

## الuar المنظور لأوباما

إن الخبر كان وحشياً وأهوجاً رغم أنه منظر أدى إلى حالة الغضب. إنه أفاد بأن هناك قاضية أمريكية تابعة للمنطقة الجنوبية لفلوريدا، رفضت الاستجابة لطلب ريني غونزاليز، وهو بطل كوبي معادي للإرهاب، بممارسة حقه في العودة إلى عائلته في كوبا، بعد الالتزام بالحكم المجنف المفروض عليه.

بعد 13 سنة من الاعتقال المجنف والذي لم يستحقه ريني، تفرض حكومة الولايات المتحدة - وقد ولدت هي الأخرى، وحوش مثل بوسادا كاريليس وأورلاندو بوش، اللذين بصفتهم وكيلين للمخابرات المركزية، دبراً تفجير طائرة كوبية حافلة بالركاب، تفرض على ريني البقاء في تلك الدولة، حيث سيصبح تحت رحمة مجرمين يتصرفون دون عقوبة، وهذا خلال 3 سنة خاضع لنظام أطلق عليه نظام الحرية المراقب عليها. وما زال بالسجن المجنف والانتقامي ثلاثة أبطال كوبيين آخرين سيظلون هناك معتقلين خلال سنوات طويلة. واحد آخر تم الحكم عليه بالسجن المؤبد مرتين. هكذا ترد الإمبراطورية للمطالبة المتزايدة عالمياً من أجل الإفراج عنهم.

إذا لم تكن الأمر كذلك، لتخليت الإمبراطورية عن صفتها كامبرالية ولتخلی أوباما عن صفتة كفبي ولتخلی أوباما غبائه.

ومع ذلك، لن يكون الأبطال الكوبيون هناك للأبد. على أساس ركائز مثالهم للكرامة، والصمود، الذي هو غير قابل للتجاوز عليه، سيتعاطم التضامن في العالم وفي أحضان الشعب الأمريكي نفسه، مما سيؤدي إلى إنهاء الإجحاف السفيه غير القابل للبقاء.

يتخذ القرار الأهوج أثناء المداولات العميقية التي تجري بالجمعية العامة للأمم المتحدة حول ضرورة إعادة تأسيس تلك المؤسسة. لم يسبق لمثل هذه الانتقادات الصارمة والمتنية جداً مثل أبداً.

إن القائد البوليفاري هوغو شافيز فتح الحوار برسالته الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة حول ضرورة إعادة تأسيس تلك المؤسسة. لشافيز، التي نقلها وزير الخارجية نيكولاس مادورو بلهجة قوية ومهترزة، كانت فاتحة. بتلك الرسالة استذكر أيضاً الحصار الإجرامي والغاشم المفروض على وطننا والانتقام القاسي والمخلل من أبطالنا الخمسة الكوبيين المكافحين ضد الإرهاب. مثل هذه الظروف فرضت على كتابة تأمل ثالث. سأنقل الأفكار الجوهرية للرسالة الحاسمة، اعتماداً على كلمات المؤلف:

"[...] إننا لا نبحث عن سلام المقابر، مثلما كان يقول كانت بسخرية، بل وإنما السلام المعتمد على أشد الاحترام بالقانون الدولي. للأسف الشديد، منظمة الأمم المتحدة، على امتداد تاريخها، بخلاف عن رص الصفوف ومضاعفة الجهود حتى يسود السلام ما بين الأمم، ب نهاية المطاف تؤيد، أحياناً عن طريق الإعمال وباحتياجات أخرى من عن طريق الإغفال، تؤيد أعمال الإجحاف الخالية عن الرحمة إطلاقاً".

"منذ عام 1945، كانت الحروب تزداد بشكل متواصل وتتضاعف بشكل حتمي".

"أود أن أدعوك حكومات العالم للتأمل: بدأ منذ 11 أيلول / سبتمبر 2001 حرب أمبرالية جديدة، لا سوابق تاريخية لها: إنها حرب دائمة، للأبد".

"ينبغي علينا أن نرى وجهاً لوجه الواقع المرعب الذي نعيشه، [...] لماذا الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي يغرس قواعده العسكرية بالمعمورة؟ من مَاذا تخاف حتى تتخذ مثل هذه الميزانية المثيرة للقشعريرة الموجهة إلى زيادة سلطتها العسكرية أكثر وأكثر؟ لماذا شنت هذا العدد الكبير من الحروب، انتهاكاً لسيادة دول أخرى لديها نفس الحقوق في تقرير مصيرها؟ كيف نجعل القانون الدولي ينهض ويبلغ دوره أمام الطموحات غير الحكيمية وغير اللاقعانية لفرض الهيمنة العسكرية على العالم حتى تضمن مصادر الطاقة من أجل دعم نموذجه الاستهلاكي والساخن؟ لماذا لا تعمل شيئاً للأمم المتحدة لكيح واشنطن؟ [...] تزعم الإمبراطورية أنها قاضية العالم دونما يعطيها أحد مثل هذه المسؤلية [...] ولذلك تهددنا جميعاً الحرب الامبرالية".

"تعلم واشنطن أن العالم ذو الأقطاب المتعددة أصبح حقيقة لا رجعة عنها. وتعتمد إستراتيجيتها على كبح، على حساب أي شيء، النمو المستدام لمجموعة من البلدان الناشئة [...] يمكن الأمر في إعادة تخطيط العالم اعتماداً على الهيمنة العسكرية الأمريكية".

"ماذا نجد بخلفية هذا الاتجاه الجديد لتدمير العالم؟ السلطة الشاملة للقيادة العسكرية-المالية التي تدمر العالم حتى تضمن تراكم عدد أكبر فأكبر من الأرباح. القيادة العسكرية-المالية التي تهيمن في الواقع على عدد أكبر فأكبر من البلدان. ليؤخذ بالحسبان أن نمط وجود الرأسمال المالي هو الحرب، هذه الحرب التي تفلس الأكثريات وتشري وتغرن الأقليات بشكل لا يمكن تصوره أو التفكير به".

"الآن، مباشرة، هناك تهديد خطير جداً يخيّم على السلام العالمي: نشوب دوران جديد من الحروب الاستعمارية بدأ بلبيباً بالهدف

المشوه المتمثل بإعطاء تفسير لنظام العالم- الرأسمالية، الذي يمر بأزمة بنوية اليوم ولكن، دونما توضع أي نوع من القيود لشجعها الاستهلاكي والتدميري".

"أصبحت الإنسانية على حافة كارثة لا يمكن تصوّرها: تسير المعمورة بشكل حتمي نحو إبادة البيئة الساحقة: تعلن عن ذلك التدفئة الشاملة، عن طريق عواقبها المرعبة، ولكن، أفكار كورتيس وبيثارو حول نظام البيئة مثلما يقول المفكر البارز الفرنسي إيدغار مورين [...] تتأزم أزمة الطاقة والأزمة الغذائية، ولكن الرأسمالية ما زالت تتجاوز كل الحدود دونما تعاقب".

"...إن العالم الأميركي الكبير لينوس باولينغ، الحاصل مرتين على جائزة النوبيل، ما زال ينور الطريق لنا: أعتقد أن هناك بالعالم توجد قوة أكبر من القوة السلبية المتمثلة بالعسكرية والأسلحة النووية، ألا وهي قوة الخير، والأخلاق والأعمال والتصوفات الإنسانية. إذن، لنقوم بتبعة قوة الروح البشرية بكمالها: قد حان الوقت. من المفترض شن هجمة مضادة سياسية حتى نحول دون إيجاد المبررات عند قوى الظلام للذهاب إلى الحرب ولشن الحرب الشاملة العامة التي يسعون من خلالها إلى إنقاذ رأسمال الغرب".

"لا بد من إلهاق هزيمة سياسية على المولعين بالنزعة العسكرية وعلى وجه الخصوص لا بد من هزيمة القيادة العسكرية-المالية التي تقدّم لهم وتشرف عليهم".

"لنقيم توازن العالم الذي كان يتربّى المحرر سيمون بوليفار: التوازن الذي، حسب كلامه، لا يمكن تحقيقه في أحضان الحرب، وإنما التوازن الذي يلد مع السلام".

"...إن فينيزويلا، إلى جانب البلدان التي تتبع إلى الحلف البوليفاري لشعوب قارتنا الأمريكية، كانت تدعو بنشاط إلى حل سلمي، عن طريق المفاوضات، للنزاع الليبي. هكذا كانت هناك مساعي الاتحاد الإفريقي لتحقيق نفس الغاية، ولكن، انفرض أخيراً المنطق العسكري المصادق عليه من قبل مجلس الأمن لدى الأمم المتحدة والذي نقل إلى حيز التنفيذ من قبل حلف الناتو، هذا الدراج المسلح للإمبراطورية الأمريكية [...]. إن "قضية ليبيا" نقل إلى مجلس الأمن تحت مظلة دعاية مكثفة لوسائل الإعلام التي كذبت لما أكدت على أن الطيران الليبي كانت تقصف المواطنين الأعزل وهذا حتى لا تتعرض للتمثيل القبيح لوسائل الإعلام بالساحة الخضراء في طرابلس. وقد أدت هذه الحملة التضليلية المتعمدة إلى تبرير اتخاذ إجراءات متسرعة وغير مسؤولة بمجلس الأمن للأمم المتحدة التي فتحت الطريق حتى ينفذ حلف الناتو عسكرياً سياستها الرامية إلى تغيير النظام بذلك البلد".

"...إلى ما ذا تحولت منطقة الحظر الجوي التي أقرها القرار 1973 لمجلس الأمن؟ يا ترى، هل المهام العسكرية الأكثر من 20000 لحلف الناتو ضد ليبيا، الكثير منها بهدف قصف الشعب الليبي، أليسـتـ هي إنكار بالذات لتلك منطقةـ الحظر؟ بعد التحطـيمـ الكاملـ للـقوـةـ الجوـيةـ الليـبيةـ، تـبرـهـنـ موـاـصـلـةـ القـصـفـ "الـإـنـسـانـيـ"ـ أنـ الغـرـبـ،ـ منـ خـلـالـ حـلـفـ النـاتـوـ،ـ تـفـرـضـ مـصـالـحـهاـ بـشـمـالـ إـفـرـيقـياـ،ـ حـيـثـ يـحـولـونـ لـبـيـاـ إـلـىـ مـحـمـيـةـ اـسـتـعـمـارـيـةـ".

"ما هو السبب الحقيقي لهذا التدخل العسكري؟: إعادة استعمار ليبيا للسيطرة على ثرواتها. تخضع كل الأمور الأخرى لتحقيق هذا الهدف".

"...أما بيت سفيينا في طرابلس فتم الغزو عليه ونهبه. ولكن منظمة الأمم المتحدة طلت ساكتة وهذا السكوت عار".

"...لماذا يمنح مقعد Libya بالأمم المتحدة "للمجلس الوطني الانتقالي، الذي أطلق على نفسه هذا الاسم، بينما يحاصر دخول فلسطين، تجاهلاً لليس فحسب لطموحها الشرعي، بل وإنما كذلك تجاهلاً لإرادة أكثرية أعضاء الأمم المتحدة المشتركون في الجمعية العامة؟ إن فينيزويلا تؤكد هنا من جديد بكل قوتها وبالسلطة المعنوية التي تسفر عن إرادة أكثرية شعوب العالم، على تضامنها بلا قيد ولا شرط مع الشعب الفلسطيني وتأييدها الذي لا يحصى ولا يعد للقضية الوطنية الفلسطينية، بما فيها، بطبيعة الحال، التأييد للقبول الفوري للدولة الفلسطينية بكامل الحقوق في أحضان منظمة الأمم المتحدة".

"وتتكرر الصيغة الامبرالية نفسها في حالة سوريا".

"إنه وضع لا يحتمل، أن تزعم الأقوياء بهذا العالم أنها لديها الحق في إلقاء أوامر للحكام الشرعيين، أصحاب السيادة حتى يستقليوا فوراً. هكذا حدث مع ليبيا، ويريدون العمل ضد سوريا بنفس الطريقة. ها هي الحالات التي تعبّر عن ازدواجية المعيار وعدم الانسجام السائد في المسرح الدولي وهكذا هي الأفعال التعسفية التي ترتكب ضد الأمم المستقلة".

"لنواجه اهتمامنا الآن نحو القرن الإفريقي وسوف تصبح لدينا مثال يمزق القلب للفشل التاريخي للأمم المتحدة: تفید أغلبية وكالات الأخبار بأنه حوالي 20 ألف و29 ألف طفل أعمارهم تحت الخامسة من العمر، توفوا.

"والمطلوب لمواجهة هذا الوضع مليار و 400 مليون دولار، ليس لحل المشكلة، بل وإنما لمواجهة حالة الطوارء التي فيها الصومال، كينيا، جيبوتي وأثيوبيا. تفید كل المعلومات بأن الشهرين المقبلين حاسمين للحلولة دون موت أكثر من 12 مليون نسمة، أخطر وضع هو الذي تواجهه الصومال".

"إن هذا الواقع لا يمكنه أن يكون أفعى وأوحش، إذا لا نتسائل في نفس الوقت كم يكلف تدمير ليبيا. هكذا يرد عضو الكونغرس الأمريكي دنيس كوسينيش: هذه الحرب الجديدة سوف يكلفنا 500 مليون دولار خلال الأسبوع الأول فقط. من الواضح أنها ليست لدينا موارد مالية لتغطية ذلك وسنلجئ إلى تخفيض التمويل المخصص لبرامج داخلية مهمة. حسب كوسينيش نفسه بما تم صرفه بالأسابيع الثلاثة الأولى بشمال القارة الإفريقية، لمجزرة الشعب الليبي، كان من الممكن تقديم مساعدة كبيرة لمنطقة القرن الإفريقي، مما كان من الممكن إنقاذ عشرات الآلاف من الأرواح البشرية".

"...بصراحة، من المؤسف أن الرسالة الافتتاحية للجمعية العامة 66 للأمم المتحدة لم تدعوا إلى القيام بأي عمل فوري لحل الأزمة الإنسانية التي تعاني منها القرن الإفريقي، بينما يتم التأكيد على أنه 'حان الوقت للتحرك' نحو سوريا".

"كما أنها ندعو إلى إنهاء الحصار الإجرامي والمخلل المفروض على جمهورية كوبا الشقيقة: هذا الحصار الذي تمارسه الإمبراطورية منذ أكثر من 50 عاما بقساوة ضد شعب هوسي مارتي الباسل.

"حتى عام 2010 تم التصويت 19 مرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة تأكيدا على الإرادة العالمية التي تطالب من الولايات المتحدة إنهاء الحصار الاقتصادي والتجاري ضد كوبا. بعد ما استند كل الحجج والبراهين التي تتطابق والحكمة الدولية، يبقى لنا فقط الاعتقاد بأن مثل هذه الإغاثة ضد الثورة الكوبية، تسفر عن عجرفة الإمبراطورية تجاه كرامة وشجاعة الشعب الكوبي الذي لا يتخلى عن قراره ذو السيادة في إقرار مصيره وعن نضال من أجل سعادته.

"ومن فينيزويلا نعتقد أنه حان الوقت لنطالب من الولايات المتحدة ليس فحسب إنهاء الحصار الإجرامي المفروض على الشعب الكوبي وهذا فورا ودون قيد ولا شرط، بل وإنما كذلك الإفراج عن المناضلين الخمسة الكوبيين المكافحين ضد الإرهاب المختطفين بالسجون الإمبراطورية، وهذا لسبب وحيد، أي للسعى إلى الحيلولة دون القيام بالأعمال غير الشرعية التي تديرها مجموعات إرهابية ضد كوبا تحت مظلة حكومة الولايات المتحدة".

"بالنسبة إلينا أصبح واضحا أن الأمم المتحدة لا تحسن ولن تحسن من داخلها. إذا يشتراك أمينها العام إلى جانب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية في عمل حرب، كما يحيث في حالة ليبيا، لا ينبغي علينا أن ننتظر أي شيء من الصيغة الحالية لتلك المنظمة".

"لا يتحمل أن يكون هناك مجلس أمن يتجاهل كلما أراد ذلك، الطلبات المقدمة من قبل أكتيرية الأمم، حيث يتجاهل عمدا إرادة الجمعية العامة. إذا كانت الجمعية العامة نوع من النادي الذي أعضاؤه أصحاب الامتياز، مادا يستطيع أن يفعله مجلس الأمن، ما هو هامش المناورة عندها لما تنتهي أعضاؤها القانون الدولي؟

"كما كان يقول بوليفار-عندما كان يتعرض بالتحديد للإمبراطورية الأمريكية، وليدة العهد، في 1818- كفا ممارسة القانون من قبل الضعيف وممارسة التعسف من قبل القوي. لا يمكننا شعوب الجنوب أن تكون من يحترم القانون الدولي، بينما الشمال يدمر، ينهب وينتهك القانون.

"إذا لا تتولى الالتزام بإعادة تأسيس الأمم المتحدة، سوف تفقد هذه المنظمة المصداقية القليلة المتبقية عندها. أزمة شرعيتها ستتسرب إلى أن تتفجر من داخلها نهائيا. في الواقع، هكذا حدث مع الهيئة التي سبقتها: جامعة الأمم".

"إن مستقبل عالم متعدد الأقطاب يعيش في السلام يعتمد علينا وعلى تكاتف الشعوب التي تمثل الأكتيرية بالمعمورة حتى ندافع عن أنفسنا أمام الاستعمار الجديد حتى يتحقق توازن العالم وتحييد الإمبراطورية وغضيرتها.

"إن هذه الدعوة الشاملة، الكريمة، دون استثناءات، تتوجه إلى جميع شعوب العالم وعلى وجه الخصوص إلى الدول الناشئة بالجنوب، التي ينبغي عليها أن تتولى بشجاعة الدور الذي هي الأخرى مدعوة إلى أدائه فورا.

"ظهرت من أمريكا اللاتينية والカリبي تحالفات إقليمية ديناميكية وقوية، التي تبحث عن تصميم فضاء إقليمي ديمقراطي، حيث يتم الاحترام بالخصوصيات، برغبة التركيز على التضامن والتكميل، وحيث يتم تعزيز ما يوحّدنا، بينما تتحل سياسيا ما يفرقنا. ويقبل هذا التكتل الإقليمي الجديد التنوع وبحترام وتآثر كل واحد [...] يتقدم الحلف البوليفاري لشعوب قارتنا الأمريكية كتجربة طبيعية للحكومات التقديمية والمعادية للإمبراطورية، بحثا عن صيغ القطع مع النظام الدولي السائد وتعزيزا لقدرة الشعوب على مواجهة القوى العظمى القائمة وهذا عن طريق رص صفوفها. ولكن هذا لا يحول دون أن تدفع وتشجع أعضاؤها بشكل حاسم وبحماس توطيد اتحاد أمم أمريكا الجنوبية (أوناسور) وهي كتلة سياسية تتنمي إليها 12 دولة ذات سيادة في أمريكا الجنوبية، وهذا بما أطلق عليه المحرر سيمون بوليفار "أمة جمهوريات". وأبعد من ذلك، البلدان 33 لأمريكا اللاتينية والカリبي تعد العدة لخطوة الخطوة التاريخية لتأسيس هيئة إقليمية كبيرة توحدنا جميعنا، دون استثناءات، حيث يمكننا معا تخطيط السياسات التي ستتضمن رفاهيتنا، استقلالنا وسيادتنا، على أساس المساواة، التضامن والتكميل، إن كاراكاس، عاصمة الجمهورية البوليفارية لفينزويلا، تشرف من الآن باحتضانة خلال 2 و 3 كانون الأول/ديسمبر، قمة رؤساء الدول والحكومات التي ستؤسس أخيرا جماعة الدول اللاتينوأمريكية والカリبية (سيلاك)".

بهذه الكلمات العميقية يختتم الرئيس الثانية للرئيس البوليفاري هوغو شافيز للجمعية العامة للأمم المتحدة.

حسب أخبار الوكالة الفرنسية الصادرة عن واشنطن: "صرح الزعيم الأمريكي باراك أوباما يوم الأربعاء أنه أثناء رئاسته سيكون مستعداً للتغيير السياسي تجاه كوبا وأوباما إذا تجري فيها سياسية واجتماعية معتبرة، ذات مغزى."

يا لطيف! كم هو ذكي! مثل هذا اللطف لم يسمح له أن يفهم أن 50 سنة من الحصار والجرائم ضد وطننا لم تتمكن من إخضاع شعبنا. أمور كثيرة ستتغير بكونها، ولكنها ستتغير بفضل جهودنا وغضباً عن الولايات المتحدة. ربما قبل ذلك تنهار تلك الإمبراطورية.

إن الصمود والمقاومة الثابتة لوطنيينا ترمزاً أبطالنا الخمسة. هم لن يستسلموا أبداً! كما قال مارتى وكما ذكرت مراراً: "قبل التراجع عن المساعي لجعل الوطن حر ومزدهر سيتحدد بحر الشمال مع بحر الجنوب وسيلد حية من بيض النسر".

يتجلى أن قاضية المنطقة الجنوبية لفلوريدا لفت الأنطاب نحو "العار المنظور لأوباما".

فيديل كاسترو روز

28 أيلوا/سبتمبر عام 2011

الساعة: 7:37 مساءً

تاريخ:

28/09/2011

---

<http://www.fidelcastro.cu/ar/articulos/lr-lmnzwr-lwbm?width=600&height=600> **Source URL:**